الصورة الفنية

في شعر علي بن محمد الحمّاني الكوفي (ت٢٦٠هـ)

م.م.عبد الهادي عبد الرحمن علي
مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

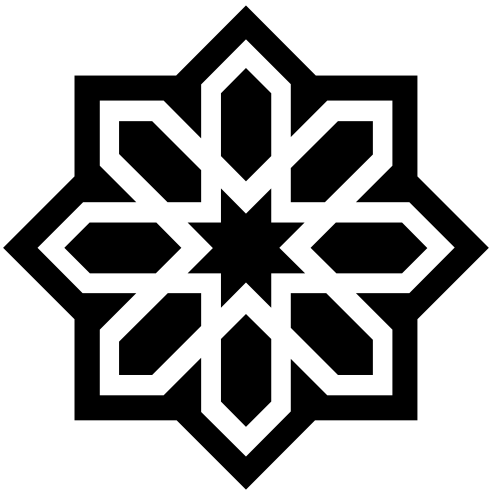

مقدمة :

يعد الشاعر علي بن محمد العلوي الحماني الكوفي من شعراء القرن الثالث الهجري اذ بانه نشأ وترعرع

في حي بني حمان في الكوفة واليه نسب ،فالحماني (بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم ،بعد الالف نون ثم ياء ،نسبة الى محلة في الكوفة نزلها بنو حمان بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم واسمه عبد العزى وكان ابو الحسين نازلا فيها)١ ويقول ياقوت الحموي في معجم البلدان (وقد سكن هذه المحلة من نسب اليها وان لم يكن من القبيلة)٢ ولعل شاعرنا ممن ينطبق عليه هذا القول

فالحماني :(هو علي بن محمد بن جعفر ابو الحسين العلوي الكوفي شاعر من اهل الكوفة ،كان وجيها في الكوفة في عصره حبسه الموفق العباسي ثم اطلقه وكان يقول انا شاعر وابي شاعر الى ابي طالب كلهم شعراء ،وكان شعره مجموع في ديوان ولم يعرف مصيره ،وقد تصدى له الدكتور محمد حسين الاعرجي ،فجمع ما تبقى متفرقا من شعره ونشره في مجلة المورد العراقية ـ المجلد الثالث ـ العدد الثاني سنة ١٩٩٩م)٣ـ وسوف نعتمد هذا التحقيق في دراستنا لشعره ،اذ استطاع المحقق ان يجمع شعر الحماني المتفرق والمتناثر في كتب التراث المختلفة فكان هذا الشعر عبارة عن مقطعات ،وكذلك فعل الدكتور مزهر السوداني من جامعة البصرة ونشر ديوان الحماني في مجلة كلية الاداب ـ جامعة البصرة ـ المجلد السابع ،العدد التاسع صفحة ٢٩١ـ ٣٤٣

اما ولادة الشاعر فلم تذكر لنا كتب التراجم ومن كتب عنه سنة ولادته وانما جاء ذكر سنة وفاته مختلفا فيه ،فقد ذكر صاحب مروج االذهب المسعودي ان (وفاة علي بن محمد الحماني في خلافة المعتمد في سنة ستين ومائتين)٤ فيما ذهب الزركلي صاحب كتاب الاعلام الى ان سنة (٣٠١هـ - ٩١٤م) ٥ هي سنة وفاة الشاعر .

وكان الشاعر علي بن محمد الحماني الكوفي ذا منزلة رفيعة وقدر كبير فقد (كان نقيب الطالبيين وشاعرهم ومدرسهم ولسانهم ولم يكن احد من اهل الكوفة من آل علي بن ابي طالب يتقدمه في ذلك الوقت)٦ ودليل هذه المكانة العالية التي حظي بها شاعرنا تذكر الحادثة التأريخية التي تقول ان صاحب الجيش العباسي الذي لقي الثائر العلوي _يحيى بن عمر العلوي الذي اعلن ثورته في الكوفة وبها قتل قد التقى بالشاعر الحماني الذي(قعد عن السلام على صاحب الجيش في حين لم يتخلف احد من السلام عليه ، فلما افتقده الحسن – صاحب الجيش – وسأل عنه بعث بجماعة فأجضروه فأنكر الحسن تخلفه عن سلامه فأجابه علي بن محمد بجواب آيس من الحياة فقال : اردت ان آتيك مهنئا بالفتح ، وداعيا بالظفر؟ وانشد شعرا لا يقوم على مثله من يرغب في الحياة)٧ .

وهذه الحادثة التأريخية تعد دليلا واضحا على همة هذا الشاعر وقوة وصلابة موقفه، ومن جانب آخر تشير الى مكانته بين قومه ولدى اعدائه وفي شعره دليل على ذلك اذ يقول مخاطبا صاحب الجيش : *

(من الوافر)

قتلــت اعــز مــن ركــب المطايــا وجئتــــك اســـتلينك فـــي الكـــلام
وعـــــزّ علـــــي ان القـــــاك الا وفـــي مـــا بيننـــا حـــدّ الحســـام
ولكـــــن الجنـــــاح اذا اهيضـــــت قوادمـــــه يـــــرف علـــــى الأكـــــام

وفي هذه الأبيات دلاله واضحة على عزيمته وهي مؤكدة لما ذهب اليه المؤلفون ومترجمو حياته من انه يمتلك شجاعة نادرة وربما اشارت الى منزلته العالية بين قومه .

شعره :

لم تنقل لنا كتب التراث شعرا كثيرا عنه انما جاءت اشعاره مقطعات متناثرة بين كتب التراث وكما اسلفنا فقد جمعها الدكتور محمد حسين الأعرجي ونشرها وهذه المقطعات نلمس فيها تناوله لأغراض تمثلت في الوصف والغزل والرثاء والفخر

وقد كان الفخر لديه (فخرا مشابها لفخر العلوي او كما عُرف به شعراء العلويين بصوره عامة من افتخار بالانتساب الى الرسول الأكرم (عليه السلام) والإمام علي (عليه السلام) ومهاجمة بني العباس لأنه شغلوا بمجالس الراح والليالي الملاح)٨ ومن جميل فخره الذي يؤكد هذا الرأي قوله: (من الطويل)

لقـد فاخرتنـا مـن قـريش عصـابة بمـــــط خـــدود وامتـــداد اصـــابع
فلمـــا تنازعنـــا الفخـــار قضـــى لنـــا علـيهم بمـــا تهـوى نـداء الصـــوامع
ترانـــا ســـكوت والشـــهيد بفضـــلنا علـيهم جهيـر الصـوت فـي كـل جـامع
بـــأن رســـول الله لا شـــك جـــدنا ونحـــن بنـــوه كالنجـــوم الطوالـــع٩

فهذا الفخر هو الفخر بالانتساب الى المصطفى (ص) فهو الذي لا يعادله أي نسب من الأنساب وفي هذه الصياغة نلحظ قوه الاعتداد بالنفس وهي سمة له رافقته في حياته وكانت بارزة في شعره ، وفي ايرادنا للحادثة التاريخية اعلاه مايؤكد ما ذهبنا اليه ، ونكتفي في هذه المقطوعة الشعريه التي وضح فيها فخره وسنتناول بالتفصيل في دراستنا للصوره في شعره اغراض اخرى.

وفي جميع اغراضه قدم لنا الشاعر نماذج فنية وصور جميلة سيقوم الباحث بأستقصائها والكشف عنها وسبر غورها وابانة مدلولها وايضاح جماليتها

الصوره الفنية في شعر الحماني

ان من مقومات الشعر الأصيلة الصورة الفنية فلا شعر ، ان خلا من الصورة الجميلة التي

تستطيع ان تنقل للمتلقي جمالية الإبداع الشعري حين تضعه باسلوب يستعذبه وصوره تروق له يخلقها الشاعر من خلال (تفكيك الواقع وتشكيله في المخيلة تشكيلا لحمته الحواس الخمس وسداه)١٠ فينقل الواقع الخارجي الى ادراك السامع بعد ان يصوغه الشاعر صياغة تعتمد اسلوبا فنيا قادرا على استغلال ما تجود به من الفاظ من المعاني والدلالات المباشرة وما توحي بها من دلالات اخرى ربما كان الشاعر يقصدها كما تثير لديه المتعة والمنفعة وتحدث في نفسية المتلقي احساسا جماليا لم يكن لديه من قبل (اذ الصورة الشعرية تشكيل جمالي تستحضر فيه لغة الأبداع والهيئة الحسية او الذهنية للأجسام او المعاني بصياغة جديدة تنهض له قدرة الشاعر ومقدار تجربته وفق تعادلية بين طرفين هما المجاز والواقع دون ان يستبد طرف بآخر)١١ ويكون ذلك متوقفا على عوامل عدة لعل اهمها مقدرة الشاعر الفنية وقدرته على التخيل ونقل الأحاسيس عبر تراكيبه اللغويه وكذلك عمق تجربته وثرائه ويضاف اليها تأثيرات الواقع الملموس المتمثلة بظرفي الزمان والمكان والموروث المتراكم في ذهنية الشاعر وفي الوعي الجمعي في المجتمع ، اذ يترك الشعراء احدهم للآخر تاثيرا يبرز احيانا بصوره جلية واحيانا بخفاء وذلك عندما يتناول شاعر موضوعا ما ولا يستطيع ايضاح مايريد او تصوير ما يرغب في نسبية متحركة تترك تأثيرها على من يأتي بعده فقد تكون صور الشاعر الأول صورا ساطعة واضحة او تكون صورا لا يصل الي ادراكها المتلقي وفهمها الا من خلال ترويض العقل واعمال الفكر والأستأناس بما شابهها او كاد يدنو منها في الوصف او التركيب او الصياغة ، وللحرفة القول الفصل في ذلك والشعراء في صناعتهم للصورة قد يشتركون وقد يختلفون لكن لكل شاعر لمسة خاصة يتركها على صوره وتأثيرا متميز على متلقيه اذا كان ممن يحسن فن صناعة الصورة الشعرية ، والصورة الشعرية لا تأتي غفلا انما تجيء وفق اساليب فنية يشترك فيها الكثير من الشعراء وشاعرنا الحماني واحد منهم فقد سلك اساليب متنوعة في انتاج صوره الجميلة تراوحت بين الصورة المباشرة ذات الملامح البينة والخطوط الصارخة الحادة وبين الأشارة البعيدة والألوان المختلطة والتقاسيم المختفية وراء هلامية تمنحها سرا وتساعد في جعلها تؤمي احيانا ولا تضيء او تضيء ولا تكشف ولا يتم لهذه الصور بلاغتها وجماليتها الا بأساليب فنية .

أساليب تشكيل الصورة الفنية :

تصاغ الصورة الفنية في الشعر العربي قديمه وحديثه وفق اسس ومعايير وتقنيات محدده تظهر احيانا وكأنها متشابهة لكنها قد تنتج صورا مختلفة في جماليتها وبلاغتها وحسن منظرها وقدرتها على التأثير في المتلقي وإثارة احساسيسه وتفاعله معه ويرجع ذلك الى مقدرة الشاعر ومدى اتقانه لهذه الأساليب ودائما تضل هذه الأساليب تتدرج وتتطور وكل صورة شعرية يعرضها لنا الشاعر من خلال

تراكيبه وبناه اللغوية تعكس الأسلوب الذي انشأت به او جاءت على وفقه ، فقد تكون صورة بسيطة او مركبة وقد تكون صورة واقعية او خيالية ولكننا سنبدأ بالصورة التي تصف ولا تضيف فهي لوحة عكست ما جاد به الواقع من غير تدخل للشاعر في تلوينها او تأطيرها ولم يعمل لها حركة فكانت صورة طبق الأصل كما يقال ومن هذه الأساليب :

١. اسلوب الوصف المباشر :

الشاعر احيانا يلجأ الى التقاط صوره من واقعه الذي يعايشه ولا يضيف على واقعه شيئا انما ينقل لنا ما شاهده نقلا مباشرا فلا تغيير ولا زوايا توهم الناظر وتجعله يحاول ان يجد للصورة بعدا اخر اذ ان ابعاد الصورة الحسية المباشرة الوصفية ابعادا محددة مقاسة ، بمقياس اعتمد الألوان والأشكال الطبيعية فلا خيال ، ولا رؤى ، ولا الوان متداخلة او مائلة الى السرعة فهي حقيقية صادقة ومن ذلك نجد الشاعر الحماني يقدم لنا شعرا وصفيا ظلت صوره واضحة وجلية ، يقول الحماني واصفا النجف: (من الوافر)

فيا اسفي على النجف المعرى ... واوديةً منورة الأقاح

وما بسط الخورنق من رياض ... مفجرة بأفنية فساح

ووا اسفا على القناص تغدو ... خرائطها على مجرى المساح

في هذه الأبيات نجد الشاعر يصف لنا الحي الذي سكنه ونسب اليه فألتقط له صورة توضح لنا مدى الجدب الذي يعانيه هذا الحي بعد ان كان حيا جميلا ، فهو في شعر اخر نراه يردّ على تساؤل قائلة بعد ان يصف حالتها ويقدم لنا صورة تعكس حزنها وألمها على ما آل اليه حال الحي وهي باكية وقد اقرح الدمع خدودها فظلت تلك القروح ماثلة في محاجر عينيها يقول : (من الطويل)

وقائلة والسكب منها مبادر ... وقد اقرحت بالدمع منها المحاجر

وقد ابصرت حمان من بعد انسها ... بنا وهي منا مقفرات دواثر

وللصورة الوصفية في شعره تدافع نلمسه اذا استطاع البيت الشعري الواحد بأكثر من صورة فهو عندما يذكر لنا باماكن معينة يجعلها تثير احساس المتلقي فالأيحات التي تتولد رمز تراثي غير بعيد عن وعي المتلقي وربما له فيها ذكرى اذ المكان قصر الخورنق ذلك القصر الذي يعرفه كل من سكن الكوفة او جاورها فيقول : (من الكامل)

كم وقفة لك بالخورنـ ق ما توازى بالمواقف

ثم تتوالى الصور واحدة اثر اخرى فللغدير صورة يعرفها سمعه وربما كانت لها تأثيرات جميلة في نفسه او قد ولدت احاسيس عذبه في مخيلته او استطاع ان توحي له بمعان سعى الشاعر الى ايقاضها في نفسية المتلقي قصده التأثير فيه لأن ما (يعطي الصورة فاعليتها ليست حيويتها كصورة بقدر رمزيتها كحادثة ذهنية ترتبط نوعيا بالأحساس)١٢ وهذا الأحساس يتبعه حشد من الصور فإذا بصورة الغدير تتبعها صورة السدير وتمتد الى ديارات الأساقف وتبلغ الى مواقف الرهبان وهذه الصور تحتشد لتقدم مناخ مفعم بالحركة والألوان والرموز فيقول الشاعر: (من الكامل)

كـــم وقفـــة لـــك بالخورنـــ ق مـــا تـــوازى بـــالمواقف

بـــين الغـــدير الـــى الســـدير الـــى ديـــارات الأســـاقف

ومواقـــف الرهبـــان فـــي اطمـــار خائفـــة وخـــائف

ويظل الشاعر الحماني يحشد لنا الصور التي التقطها من غير رتوش ولا ظلال انما هي صور اخذت من واقع عاشه الشاعر استثمره في ايصال مقاصده عبر صور تظل دائما (محاولة بلاغية جادة لصقل الشكل وتطوير الملفوظ الذي مهمته تقريب المعنى من الحدث الى الذهن)١٣ متخذا اشكال متعددة مستغلا قدرتها العالية على نقل المعنى وايصال الفكرة التي قصدها حين يستشمر الشاعرالصورالتي يسعفه المكان بها ففيه ذخيرة وفيرة من الاشييياء والدلالات التي تمتلك القدرة في اثبات الفكرة وفي ايضاح المقصد الذي يسعى اليه الشاعر عبر خلقه للصور الفنية المتوالية يكون بذلك قد سلك مسلكا شعريا يذب به عن رأيه فنراه يعيدنا الى اصوله التي يفخر بها وتثير في نفس كل عربي ومسلم من العواطف والاحاسيس ما لا تستطيع غير من الرموز التراثية ان تفعل فنراه يعيدنا الى القبيلة العربية الاصل والنموذج الى قريش وتحمل من دلالات وعبر فيقول: (من الرمل) ١٤

ســـائلا عنـــا قريشـــا ولياليـــنـــا الأول

نحـــن اصـــحاب حُنـــين والمنايـــا تنتضـــل

وببـــدر حـــين ولـــوا قلـــلا بعـــد قلـــل

ولنـــا يـــوم بصفيـــ ن ويـــوم بجمـــل

فالشاعر يلجأالى وصف نفسه حين يسال ،او هو يخترع السؤال حين يريد ان يوضح رايه ويسدي بمحجته ويقدم دلالته على علو شانه وعظم قدره وكونه سليل البيت النبوي الشريف وله ان يفخر بذلك فيقول : (من المتقارب)

يطيـــــب الثنـــــاء لابائنـــــا وذكـــــر علـــــي يـــــزين الثنـــــاء
اذاذكـــــر النـــــاس كنـــــا ملوكـــــا وكـــــانوا عبيـــــدا وكـــــانوا امـــــاء

ففي هذه الابيات ان نلحظ الصور المتقابلة التي حشدها قد استطاعت ان تكثف الدلالة بما حملته من صور متقابلة مثلت عامة الناس والملوك والعبيد والاماء وهي صور واضحة ولاتحتاج الى عناء كبير في اكتشاف مدلولاتها ولعل واقع الخطاب الشعري هو الذي غرض هذا الاختيارمبتعدا عن الصور التي تحتاج الى كد ذهن واعمال فكرفالمقام مقام حجاج ومناظرة ،أي ان اسمة الخطابية هي السمة الغالبة وهي التي حتمت هذا الاختيار للصور المتقابلة التي استطاعت ان تنهض بالمعنى موصلة اياه الى المتلقي بانصع صور واوضحها عندما زاوج بين الموضوع والاحساس فاختار اقرب الاساليب وابسطها للتعبير عن الموضوع اذ ان (تزاوج الموضوع والاحساس ينجب صورة يظهر فيها شبه لكل منهما)١٥ باسنطاعته ان يكون رفدا للفكرة التي يسعى المنشئ الى ايصالها لمتلقيه.

٢ـاسلوب التشبيه :

ظل فن التشبيه في المنتج الادبي العربي على مر الاعصر يشغل حيزا كبيرا في اساليب بناء الصورة وفي جمال الايداء وفي نقل المعنى ،حتى قيل اما(التشبيه فهو من اشرف كلام العرب ،وبه تكون الفطنة والبراعةعندهم) ١٦ ففيه اتساع وتقريب وتأكيد لذلك كان التشبيه يكثر في كلام العرب(فالتشبيه جار كثيرا في الكلام ـاعنى كلام العرب ـحتى لو قال قائل هو اكثر كلامهم لم يبعد)١٧ فالشاعر العربي كان يصنع صوره الحسية الجميلة وفق هذا الاسلوب لانه قادر على التعبير عما يجول في خاطره من انفعالات ظهرت لنا على شكل صور فنية اختلفت انماطها وتقاربت طريقة صياغتها ودقت صناعتها حين كان الشاعر يلتقط مشبهاته من واقعه فهي اكثر ملامسة لشغاف قلبه حين تقرب المعنى الذي يقصده فيضعه امام حواس المتلقي كي يحدث فيه قدرة التفاعل ويشركه في خوض غمار الكشف عن مدلولاته فتتولد بذلك عنده لذة الاستماع وفرحة المعرفة وقيمة المشاركة في قراءة النص الشعري ولاحداث هذا لابد ان في حركته وفعله وتارة في لونه ونجره وتارة في سوسه وطبعه)١٨ولا يتم التشبيه ولايحسن الابوجود علاقة بين المشبه والمشبه به ،وهذا يتطلب (ان ينسجم التشبيه في طرفيه مما تسبغه الحواس المختلفة ،لان الجوانب الحسية قلما تتداخل مع بعضها او تختلف باختلاف الحواس عند الانسان فهي تدرك حينا بالعين المجردة وتدرك حينا بالعقل الفطري وتدرك حينا بالواقع الملموس،لئلا تتهافت الصور في التشبيه فتعود شاحبة غير متجانسة)١٩ لان المراد من الصور ان تكون ساطعة بينة فهي وسيلة ناجحة اذا احسن استعمالها وذلك لما يوفره التشبيه من صفات ،قال عنها ابن الاثير (٦٢٦هـ)انها تتمحور في (صفات ثلاث هي المبالغة والبيان والايجاز)٢٠ وهذه الصفات هي عماد الادب وزينته وغايته .

وللصور التشبيهية في شعر شاعرنا الحماني حيزا كبيرا فهي مصاغة بطرق متنوعة ،استثمر فيها قدرته في التقاط تشبيهاته الجميلة ذات الدلالة الناصعة فهو حين يصور ليله يختار له ادق التشبيهات،فاليل دائما يقرن باللون الاسود اما شاعرنا فقد زاد في مبالغته صور ليله وشبهه بخافية الغراب وهي اشد حلكة واشد سوادا من قوادم الغراب ،يقول : (من الوافر)

وليل مثل خافية الغراب عيِّي مذاهب وخفي باب

وتزداد حلكة الظلام عندما يدلف الى ليله باللون الاسود،فيقول:

دلفت له باسود مستمر كما نظر الغضاب الى الغضاب

فاراد بهذه الصورة المبالغة في شدة السواد وهذه المبالغة هي احدى سمات التشبيه التي اشار اليها االبن الاثير ،فقد استطاع الشاعر ان يصور لنا الليل فشبهه بسواد خافية الغراب فخلق لنا اللون دالة على المعنى واستغلت حاسة البصر (لان هنالك اشياء لايمكن تمييزهاالا بحاسة البصر كالالوان والاشكال ،وهذا مايضفي على التشبيهات عمقا دلاليا،ناهيك عن تجسيمه المعنى المقصود في مخيلة الشاعر)٢١

ومن صور التشبيه الجميلة قوله: (من السريع)

ياشادنا افرع من فضة في خده تفاحة غضة

كأنما القبلة في خده للحسن من رقته عضة

فقد شبه تأثير القبلة على خد الشادن كتاثير العضة وذلك للرقة التي كانت تميزه واستعمل في صياغة صورته تلك اداة التشبيه "كأن"التي تقرب الشبه مع تأكيده فتخلق اثرا نفسيا لدى المتلقي لانه كلما أكد الخبر صار اشد تأثيرا واكثر حضورافي مخيلة المتلقي .ونظل نلمس هذا الاسلوب الجميل في خلق الصورة اكثر بهاءافي اطول قصيدة ضمها ديوانه وهي القصيدة التي مطلعها : (من الكامل)

كم وقفه لك بالخورنـ ق ما توازى بالمواقف

حيث نجد ات اغلب صور هذه القصيدة وهي صور بصرية جميلة في اغلبهاقد صيغت وفق اسلوب التشبيه الذي اعتمد اداة التشبيه "كأن"لما لها من قدرة على تقريب الصورة واختصار المسافة بين المشبه والمشبه به أي انها تزيد التحامهماويتضح ذلك عندما يصور لنا (الدمن)وهي الموضع القريب من الديار بأنها:

دمن كأن رياضها تسكين اعلام المطارف

فقد شبه الرياض الغناء التي في هذه الديار (والدمن) باعلام المطارف والمطارف هي جمع مطرفه وهو

الرواء وللصورتين صور ة الرياض .وصوره المطارف ,دلالات موحدة ،تجتمع فيها الاثنين ،منها الرقة والجمال والوسامة ،وفي هذا الاسلوب دقة متناهية ولفظة جميلة وهل جل ما يتطلبه التشبيه الجميل الصادق ((،أذ يجب ان يكون التشبيه صادقاً . ويجب ان يكون غير ملاحظ او يلاحظ بشكل ضعيف من قبلنا كي يكتسب تأثير الاكتشاف)) ٢٢وتستمر تشبيهات شاعرنا في هذه القصيدة نفسها بعد ان يعطف صوره بحرف العطف "الواو"حين يصور غدران هذه الديارفيقول : (من الكامل)

وكأنمـــــــا غدرانـــــــــــها فيهـــــا عشـــــور مـــــن مصـــــاحف
وكأنمـــــــــا انوارهـــــــــا تهتـــــز فـــــي نكبـــــاء عاصـــــف
وكـــــــأن لمـــــــع يروقهـــــــا فـــــي الجـــــو اســـــياف المثـــــاقف

وعند هذا البيت الاخير يقف الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٠هـ) فيقدم لنا لمحه ذكية وتحليلاً جميلاً من تحليلاته ولمحاته الثقافية حين يعد هذا البيت((كالكعاب تفرد بين الاتراب ...ةهو الجوهرة الثمينة مع اخواتها في العقد أبهى في العين وأملا بالزين)٢٣ وفي هذه اللمحة اشارة واضحة وجليه على ان الصوره في القصيدة لابد ان تكون صورة كاملة تتكون من مجموعة من الصور تعضد الصورة اختها وتجملهاوهي تزدان رونقاً في سياق صوري احسن اظهاره تركيب لغوي يشعر المتلقي بالتجانس وتلك سمة النص الادبي الرصين لأن ((النص الادبي الممتاز لا يقصد الى التشبيه بوصفه تشبيهاً فحسب ، بل بوصفه حاجة فنية تبنى عليها ضرورة الصياغة والتركيب)٢٤ اذ استمرت القصيدة تأخذ تراكيبها المتناسقة في توازن فرضتة الرغبة في تأكيد الوصف وابرازه فجاءت الجمل الخبرية اعتمدت الجملة الاسمية المنسوخة ب"كأن " فهي تتكرر في هذه القصيدة مرات اربع وفي كل مرة تأتي صورة تشبيهيه اجمل من الصورة التي سبقتها فهو يصور لنا انوار هذه الديار وهي تهتز في جو مفعم بريح "نكباء" (وهي الريح التي وقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال)٢٥ثم ان هذة الصورة المتحركة تسمو اكثر فتزداد سطوعا اذ تبدو اكثر حدة فهي "لمع برق" يشابه صورة اخرى تحمل دلالات القوة والسطوة والتأثير وهي صورة" اسياف المثاقف" وفيها نلمس اثر التراث الشعري العربي اذ توحي لنا هذه الصورة بصورة شعرية سبقتها لشاعر جاهلي هو عنترة بن شداد اذ يقول :

فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المبتسم

ولا نجد في هذا التناص ضرراً انما هو سمة من سمات الشعر الجيد اذا احسن توظيفه

ومرة اخرى نجد الصورة التشبيهيه الجميلة وهو يصف ريش الطير حين تلاعبه الرياح فينقل لنا صورة

دقيقة اذ يقرن صورة الريش المتفرق بصوره اسمال راهبة قد تشققت وللاختيار الدقيق لهذه الصورة دلالة واضحة لأن الريش هو الستر الطبيعي للطير فهو يلازمة كما تلازم الاسمال الراهبة اذ تحرس على اخفاء محاسنها وما اختيارة لمفردة الاسمال دون غيرها الا دليل على الايحاء المشترك الذي تثيرة في النفس فهي تعني فيما تعنية اثر ظروف الزمان المرتسمة عليه مم جعلته يبدو مهلهلا ممزقا فهو يصورة ويقول: (من البسيط)

فكأنما ريشها والريح تفرقه اسمال راهبة شيبت بتشقيق

وحينما يتحدث شاعرنا عن الفراق فانه يصفه بدقة ويقدم لنا صورة جميلة قريبه من وعي السامع وذات حضور لدية ولا تحتاج الى ايقاظ اوتنبيه يقوم به الشاعر وتلك هي مهمتة يقول واصفا ساعة الفراق : (من الكامل)

يا ساعة البين انبري فكانما واصلت ساعات القيامة طولا

فساعات القيامة في العقل الجمعي ساعات طويلة وساعة فراة تكاد تبلغ في الطول هذة الساعات وهنا تشبيه جميل ووصف دقيق فشاعرنا(وصاف ماهر يعرف اين يكون للصورة المادية وقعها واين يكون للمعنى الذهني وقعه)٢٦

والشاعر الحماني الكوفي متعلق بمدينته محب لها ،نلمس ذلك في حنينه الى ربوعها فهي تتردد في شعره فنراه يصور رياضها وكثبانها ويطمح ان يحظى بنظرة تعيد اليه احساسه العذب وهو يستنشق نسمات ربوعها ويستمتع بمنظر كثبانها ،يقول : (من المتقارب)

الا هل من سبيل الى نظرة بكوفان يحيى بها الناظران
وهل ابكرن وكثبانها تلوح كأودية الشاهجان
وانوارها مثل برد النبي ردَع بالمسك والزعفران

ففي هذه الابيات (نلمس تعلقا شديد بالكوفة وولعا بما يحيط من اماكن واقلال))٢٧وهذا الولع دفعه الى ان شبه اودية الكوفة وكثبانها باودية الشاهجان وهي اودية جميلة في بلاد الري معروفة بطيب ارضها وحسن منظرها،فالصورة البصرية التي قدمها لنا الشاعر تشعرنا بعمق حبه واشتياقه وولعه بالكوفة ،ولم يقتصر اسلوبه التشبيهي في خلق الصورة على نمط واحد من الصوربل نراه يتحفنا بصور اخرى ،فهو يقدم لنا صورة شمية حين يأتي بالفاظ "المسك"و"الزعفران"وهي الفاظ تثير في المتلقي حاسة الشم وهو بهذه الصياغة يثير احاسيس المتلقي (لان الاحساس حين يتوطن الصورة يجعلها قادرة على جذب الادراك ويمنح الصورة استقلالية تتمثل بشكلها ولونها وايحاءاتها)٢٨ التي تميزها مناية صورة اخرى

،اذ ظل المكان ونقصد "الكوفة"حاضرا في ذاكرة الشاعر يظهر لنا بصورة صريحة احيانا كثيرة ومرة اخرى من خلال ما ارتبط به من اشياء ومؤثرات وهذا الوجود المكاني في الصورة الشعرية (يؤدي خدمة مهمة في توضيح الدلالة والنهوض بها من التجريد لتكون مرئية واضحة امام العقل ،اما خلو الصورة من المكان فيجعلها غير مستقرة)٢٩ لذلك كان مجئ "كوفان "في البيت الشعري حياة له فضلا عن احيائه الناظرين؟.

٣ـاسلوب التجسيد:

يعد اسلوب التجسيد واحدا من اساليب بناء الصورة عند شاعرنا الحماني ،فالتجسيد هو اكساب المعنويات لباس الماديات او هو منح المعنوي صفات الجسد الانساني ((وهو يسعى الى جعل المعنوي حسيا٠)) ٣٠لهذا الاسلوب من التصوير امثلة عديدة في شعره ،فهو حين يفخر يحاول ان يجسد افكاره ليحدث تأثيرا ابلغ في نفس المتلقي الذي قديكون مقصده ومبتغاه فيقول: (من الوافر)

لنا من هاشم هضبات عز ... مطنبة بابراج السماء
تطيف بنا الملائك كل يوم ... ونكفل في جحورالانبياء
ويهتز المقام لنا ارتياحا ... ويلقانا صفاه بالصفاء

لقد منح الشاعر العز وهو معطى معنوي سمة مادية لها حضور مادي متجسد يوحي بالعزة والرفعة فالصورة التي صنعها الشاعر حين اعتمد تركيبا لغويا باضافة المادي "هضبات "الى المعنوي "عز"فتكونت بذلك صورة حسية لها ابعاد مدركة من خلال حاسة البصر وهي بذلك اقرب الى فهم المتلقي واوكد له ثم ان الشاعر قدعضد الصورة بصورة اخرى اعتمدت فن المجاز ،اذ جعل من المقام وهو الرفعة والعزة التي يتحدث عنها تهتز له ارتياحا ،وما كان الامن اجل ان يقدم صورة تحتفظ بالحيوية وتعج بالحركة ،فهي صورة بصرية وربما امتزجت معها اصوات الاهتزازفغدت صورة بصرية ـ سمعية فهي ذات تاثير مضاعف ،ناهيك عما تتركه هذه الصور المجسدة من انفعال لان((ما يبحث عنه المصورون في الشعرليست الصور الحسية المرئية ،ولكن سجلات للمشاهدة او منبهات للانفعال))٣١٠ونرى ان المقام هو الذي فرض هذا النوع من الصور ،اذلابد للاحساس من ان يرافقه انفعال حيث الشعر في مقام دفاع ومنافحة وجدال وفي ساحة كهذه يتأكد الانفعال باستعمال الصورة التي تنقل المعنوي الى حيز المادي ذي التأثير الواضح.

ولم يقتصر حضور هذا الاسلوب على غرض واحد من اغراض الشعر التي تناولها الحماني ،فكما

وجدناه في فخره يستعمل هذا الاسلوب نجده مرة اخرى وهو يرثي اخاه اسماعيل يلجأالى اسلوب التجسيد في خلق صوره ،يقول الشاعر الحماني واصفا حزنه والمه بفقد اخيه من ام اسماعيل فيقول: (من البسيط)

هذا ابن امي عديل الروح في جسدي شق الزمان به قلبي الى كبدي
فاليوم لم يبق شيئ استريح به الاتفتت اعضائى من الكمد
قد ذقت انواع ثكل كنت ابلغها على القلوب واجناها على كبدي

في هذه الابيات التي اخترناهامن مرثية لاخيه ،نجده يصور المه وحزنه تصويرا يجعل الالم المعنوي سيئا ماديا صلبا قاسيا فهو يفتت اعضائه ولا يحدث التفتت الا بالقوة والمادة اساس لها ،فالصورة كي تأخذ تاثيرها الذي اريد لها ،كانت ابلغ وهي تقرع اسماعنا بهذا الصوت صوت التفتت ـالمادي الذي لاعودة فيه الى السلامة والعافية فالمصاب الذي الم به مصاب جلل فلاصورة تستطيع ان تستوعبه الاالصورة الحسية البصرية والتي عضدتها الصورة السمعية ،فالحماني ((يعتمد قي تصويره السمع اعتماده البصر))٣٢فهو عندما يجمع الصورتين في قالب واحد وباسلوب يغني عن التكرار ويوحي بالتأثير الذي يكون قويا يدلنا على شدة انفعاله وصدق احساسه لان الصورة الشعرية ما هي ((الا تجسيم للافكار التجريدية والخواطر النفسية والمشاهد الطبيعية حسية كانت ام خيالية))٣٣

فالأحساس بالألم سبغ كل مفردات حياته ، فهو يجسد لنا انواع الشكل وكأنها انواع من الأشياء المادية ذات المذاق ، فهو يقول : (من البسيط)

قد ذقت انواع شكل كنت ابلغها على القلوب واجناها على الكبد

فلم يكتفي الشاعر في تصور احاسيس حزنه وألمه على نوع واحد من الصور الحسية بل تراه يستعمل صوره البصرية والسمعية ، وكذلك الذوقية حين يتذوق انواع الثكل واي تذوق .

ونظل نلمس هذا الأسلوب يتردد في اشعاره فنراه يجعل لليل لباسا يلبسه ، ولا يزال به حتى يتركه باليا ، وفيه فخر يتحقق من المعاني التي يريد ايصالها اذ ان لابس الليل فيه دلالة الشجاعة والقوة ، وفيه الأقدام ، هذه الصفات المعنوية لا يتم ايصالها بصورة اجمل الا من خلال تجسيدها صورا حسية تترك في نفس المتلقي تاثيرها المرجو ، يقول : (من البسيط)

قد ألبس الليل حتى ينثني خلقا واركب الهول بالغر الغرانيق

فهو بصوره الحسية المجسدة وهذه الصور البصرية التي اعتمدت المجاز في تحقيقها او في تراكيبها اللغوية انما جاءت لتؤكد الفكرة التي اراد الأفصاح عنها وهي قوه عزيمته وهمته .

وعندما يتحدث لنا الشاعر عن احاسيسه وانفعالاته الخاصة كأن يصور لنا الفراق الذي قاسه ،

تراه يلجأ الى الصورة التي تجسد الفراق شيئا محسوسا له ابعاد تستطيع العين ادراكه وهي تنظر اليه وتراه مساويا للموت ، او هو السبيل الذي يؤدي الى الموت ، تصوير فيه نلمح قدرة الشاعر على تخييل ساعات الفراق وتصويرها وفيها نلمس حرارة العاطفة وصدفها ، يقول : (من الكامل)

ولقد نظرت الى الفراق فلم اجد للموت لو فقد الفراق سبيلا

والشاعر عندما يصف هواه وعشقه يقرنه ويصوره بعشق الدنيا ، فهو متجسد لديه بما في الدنيا من ملذات ومن اشياءا محسوسات ، فيقول : (من الطويل)

هواك هو الدنيا ونيلك ملكها وهجرك مقرون بكل هوان

فالمعنوي لديه اصبح ماديي متجسد في الدنيا ، وحصوله على هواه وطلبه شبهه ، يملك الدنيا وما فيها ، وهو بهذه الصور وغيرها ، ينقل المتلقي من المفهومات المعنويات الى الماديات المتجسدة صورا بصرية او سمعية او ذوقية ، صورا تترك تأثيرا واضحا لدى المتلقي فهي تستطيع ان تقرب له البعيد فتجعله كمن يلمسه او يشمه او يذوقه ، فتكون الأحاسيس عندها هي الفيصل في الحكم ،وهي المعول في التقييم ، لأنها (الشكل الخارجي المعبر عن الحالة النفسية للمنشيء وعن تفاعله الداخلي ، وهي الضوء الكاشف عن كفاءة المبدع الفنية ، وروروحه الشفافة الرقيقة ونتيجة لأيجاده الملاءمة بين نقل الفكرة وتعبيرها النفسي اسلوبيا))٣٤

٤. اسلوب التشخيص :

هو الأسلوب الذي يتم من خلاله اكساب المعنويات صفة الأشخاص ، اي ان المجرد يصبح محسوسا وله القدرة على العقل ، وكأنه شخصا امتلك امره ، وفي هذا الأسلوب يتحول المجرد الى محسوس ذكي وذلك عن طريق احد الأساليب البيانية كالأستعارة ، او الكناية او المجاز فالصورة التي ينجزها هذا الأسلوب ذات صفات حركية وهي فاعلة مادامت تمتلك فعل الأرادة ، وقوة التأثير لديها متأنية من سطوة الفعل الأنساني وتأثيره في الموجودات حوله ، ومن جميل صور شاعرنا الحماني التي اعتمدت هذا الأسلوب نراها في قوله :(من المتقارب)

وان يك دهري لوى رأسه فقد لقي الدهر مني التواءا

فالدهر وهو المعنوي المجرد تحول الى شخص وقام بحركة التواء وفيها كناية عن الأدبار فالصورة هنا اعتمدت اسلوب بيانيا ارتكز على الكناية في احداث الصورة واظهارها حية متحركة امام اعين المتلقين. وقد اكد الصورة الأولى هذه بصورة اخرى اعتمدت اسلوب الأستعارة ، فجاء بالفعل (لقي) ليسنده الى فاعل قادر على احداث التأثير الا وهو الدهر ، فصار الدهر هنا شخصا ، وصارت الصورة حية بحياة هذا الشخص وقدرته على الفعل ، فتزاوجت الصورتان في البيت الواحد بعد ان ربطتا بحرف (الواو)

الذي ضمن الأشراك مع الاختلاف مما وفرتا احساسا وتأثيرا في المتلقي لأن (التشخيص هو عملية صنع الصورة من من اجل ان تتحقق غايتها في ادراك الشعور بها والاحساس بها سواء بالنسبة للمنشيء ام المتلقي))٣٥، فالصورة التي جاءت وفق هذا الأسلوب صورة حية فيها (الدهر) قد امتلك فعل الأرادة ، وتعرض في الصورة الثانيه نرى الدهر شخصا تعرض لردة الفعل تمثلت بألتواء الشاعر عنه واعراضه ويظل الشاعر يستعمل هذا الاسلوب فنراه مخاطبا الزمان حين افجعه بفقد اخيه فهو يحاوره ، ويخاطبه وكان سمَّاع له ، فاهم لما يريد فقد اكسبه بهذا الأسلوب صفات البشر ، فاخرجه من المجرد الى المحسوس الذكي القادر على الأستجابة لندائه ،وكأنه يمتلك قوة الارادة فيقول : (من البسيط)

قل للردى : لا تغادر بعده احدا وللمنية من احببت فاعتمدي

ثم يصف لنا الزمان ، فيراه قد انقضى امره ، وكأنه قد حدد له عمرا عاشه ومده من الزمن هي حياة له فهو يقول : (من البسيط)

ان الزمان تقضى بعد فرقته العيش اذن بالتفريق والنكد

ولم يقصر صورته التشخيصية هذه على الزمان ، انما صور العيش وقد جمع امره وقرر التفرق وتلون بالنكد ، فصار بهذه الصور المحتشدة حيا نابضا وشخصا قادر على الفعل وعالى الاستجابة والتأثير ،فالشاعر هنا قد حول المجرد الى المحسوس وذلك باتباعه الاساليب البيانية .

ويظل الشاعر الحماني يقدم لنا صورا فنية صيغت وفق اسلوب التشخيص وهو يتناول اغرض اخرى ففي غزله نجدها حاضرة فعندما يصورجمال وجه الحبيب فهو يكسب هذا الجمال قدرة الفعل وذلك باسناده الى الفعل الماضي "محا" وكأن قدرة الجمال التي يمتلكها وجه حبيبه قدرة ابانت فعلها وحققته بدلالة الفعل الماضي وهو بذلك خلق لنا صورة حية متحركة وذات تأثير قادر على دفع من يلومه اويعاتبه ولكي يكتمل لديه الزخم الصوري في البيت الشعري نراه يعطف صورة اخرى على الصورة الاولى تزيد من اثبات الصفات التشخيصية التي منحها لجمال الوجه ،فاذا بجزئية من هذا الوجه تسكت الحساد عنه ،فهو يقول: (من المتقارب)

محا حسن وجهك عني الملام واسكت طرفك عني الحسودا

فهاتان الصورتان البصريتان ،صورة الوجه الذي استطاع ان يمحو الملامة وصورة الطرف الذي اذهل الحسود فأفقده قدرته على الحسد استطاعتا ان تعتمدا على صور جميلة سنقتهما صيغت باساليب فنية ابسط فقد تدرجت الصور في هذه المقطوعة من الوصف الى التشبيه الحسي المقلوب حين وجه حبيبته مشبها به والبدر مشبه فقال: (من المتقارب)

واشبهك البدر حسنا فما تناقص حسنك حتى يزيدا

ثم انتقل الى الاسلوب الفني الارقى في صناعة الصور الفنية وهو اسلوب التشخيص كما في قوله:محا حسن وجهك .

فهذه المقطوعة الشعرية حوت صورا جزئية متعددة شكلت بناءا صوريا متماسك ،لذلك وجب النظر اليها وهي بناءا واحدا متعدد الالوان ومتناسق القوام لان الصورة ((تفقد الكثير منقيمتها اذا عزلت عن سياق القصيدة الكلي او اضيف لهل سمة تجريدية ،ولكن دراستها على نحو مستقل مسوغة بقصد التحليل الجمالي وحده ،فالاستقلال المفترض لا يأتي الا من الارتباط الجدلي بالجوهر))٣٦ فالهدف الجمالي لا يتم له التحقق الا من خلال تعاضد الصور في القصيدة وتشابكها لتكون صورة تامة تستطيع ان تستوعب الجزئيات وتحقق الغرض الذي من اجله انشأت والشاعر كما اسلفنا كان مدافعا عن نسبه الشريف مفتخرا به دائما لا تمنعه الحدود التي تصنعها الظروف ولا توقف صوره النابضة بالأحساس المجسد وبالأسلوب الفني الراقي وهو يقدم لنا صورا اخرى بناها وفق اسلوب التشخيص حين منح القيم المعنوية الشريفة التي مافارقت هذا البيت العلوي ابدا فنراه يصورها وهي تختال مزهوة لأنه النسب الذي لايعلو عليه نسب فيقول : (من البسيط)

بين الوصي وبين المصطفى نسب تختال فيه المعالي والمحامد

والقصيدة تتكون من سبعة عشرة بيتا بنا اغلب صورها على انماط متعددة من الأساليب وظل اسلوب التشخيص يمتلك الصورة التي بها ختم قصيدته حين قال : (من البسيط)

لا ينكر الدهر ان الوي بحقهم فالدهر مذ كان مذموم ومحمود

فقد اسند فعل الانكار الى الدهر في صياغة اراد بها خلق صورة تشخيصية حية ثم عاد فعطف واستدرك فإذا بالدهر مذموم ومحمود ، وفي هذه الصورة التي منحها للدهر ، يكون قد قدم لنا حركة نابضة عجت بها القصيدة ، وصورا ملونة استطاعت ان تملأ فضاءها ، فهي تصور ما في داخله من حب لأهله ونسبه ، جعله يلجأ الى الصورة الجميلة المنتقاة ، يقدمها وسيلة في دفاعه وفي فخره.

ويظل شاعرنا الحماني الكوفي يتحفنا بصوره الحسية على اختلاف انواعها وبأساليب بيانية ، كان لأسلوب التشخيص الذي يعتمد المجاز والأستعارة احيانا ، او يلجأ في صور اخرى الى الكنابة التي يمنحها التشخيص بُعداً جمالياً آخر ، فهو يتلون بلون الصور التي جاورتها ، ويكون الغرض ذو تأثير واضح فيها ، فكما وجدناه في فخره صورا بارعا ، نجده وهو يتذكر ايام صباه وشبابه ، فيجعلهما اياما ذات حيوية ونشاط وذات ارادة وقابلية على الفعل واتخاذ القرار فهي تمتلك صفات انسانية وتتحرك وفق هديها ، يقول واصفا ايام شبابه متندما على انقضائها ، مستذكرا فعلها والصورة اوضح ماعبرت عن خلجات نفسه وانفعالاته وما اثرت تلك اليام الخوالي ما في نفسه من حنين يقول: (من الكامل)

واهـــــــاً لأيـــــــام الشـــــــباب ومالبســـــــن مـــــــن الزخـــــــارف
واهـــــــاً لأيـــــــامي وايـــــــام التقيـــــــات المراشـــــــف
الغارســـــــات البـــــــان قضـــــــبا نـــــــا علـــــــى كثـــــــب الـــــــروادف
ايـــــــام يظهـــــــرن الخـــــــلاف بغيـــــــر نيـــــــات المخـــــــالف
وقـــــــف النعـــــــيم علـــــــى الصـــــــبا وزللـــــــت عـــــــن تلـــــــك المواقـــــــف

فأيام شبابه قد ارتدين احسن الشباب فهي ثياب جميلة مزخرفة ولا يلبس الثياب الا الأنسان ، فأصبح المعنوي (الأيام) وفق صياغته اللغوية التي اعتمدت الأستعارة اساساً في نقل المعنى ومظهراً في نقل الصورة فتعاضدا الشكل الجميل بالمعنى الدقيق البليغ ، فولدت صورة تشخيصية حية ، نابضة بالأندفاع والعفوية حين صارت الأيام تلك قادرة على اظهار ماارادت ان لا تظهره في صورة تشير الى الدلال والغنج والحيوية والشباب ، وحين تستقر به هذه الصور الى نهايتها وتسير به الأيام سيرتها التي فطرها الله تعالى عليها ، نراه يحدق بالنعيم وهو ماثل امامه شخص مكتمل الصفات ، حسن الطلعة ، تفوح منه نسائم الصبا ، وتزدهي به ساحات الزمان ، الماضي الى الأمام ، ينحدر شاعرنا في تسليم لأرادة اقوى منه فهو لا يستطيع ان يقف موقف النعيم إنما تزل به الأيام وتنحدر به المواقف وتلك الصورة التي تحوي بالكثير وتغني السامع عن السؤال ، فلقد صور له النعيم واقفا قويا وصور في مقابلة وصور له في مقابله له نفسه وقد زلت به المواقف ، وهذا الجمع بين المتضادين (الوقوف) والزلل ((اسهم في اعطاء الصورة حسبتها وحركتها معاً ، فكانت الأحساسات المرئية هنا هي الأساس الذي قامت عليه هذه الصورة الحسية)٣٧ البصرية والتي يكاد السامع ان يسمع صوت من زلت به قدمه ، لأن لفظه (زلت)تحوي بحدوث صورة سمعية رافقت الصورة البصرية الأكثر وضوحاً والتي ربما كان الشاعر قاصداً لها اكثر من غيرها من الصورة والذي يمنح هذه الصورة ابعاداً اخرى انها جاءت ضمن قصيدته التي صور بها وقوفه على الخورنق والسدير حين قال : (من الكامل)

كـــــم وقفـــــة لـــــك بالخورنـــــق مـــــاتوازى بـــــالمواقف

فجاءت هذه الصور وهي مرتبطة بالمكان الذي اثار به هذه الأحاسيس ، لأن المكان يرتبط دائما بالذكريات الساكنة وهو يؤكدها حين يعجز الزمن عن تسريع الذاكرة)٣٨ ، وبذلك قدم لنا الشاعر صورة او مجموعة من الصور التشخيصية التي استوحت ملامحها من واقعه وبيئته ، فهي ناطقة بلسان صادق عن انفعالاته واحاسيسه وآراءه .

الخاتمة

بعد هذا السفر الممتع في روائع شاعرنا علي بن محمد الحماني الكوفي لا بد لنا من ان نختصر

ماشاهدناه من صور خلابة جميلة ، قد ابهرتنا حيث وجدنا صوراً قد صيغت بأساليب مختلفة متعددة ، روعيت من خلالها الأغراض الي جاءت بها ، فهي اغراض شعرية كانت تتطلب الوضوح والمباشرة ، نرى الشاعر يلجأ الى تقديم صوره بأسلوب الوصف الدقيق المباشر دون الولوج الى الغموض او صرف نظر المتلقي الى جانب اخر اجمل ، انما اقتصر جهده على توجيه نظر المتلقي الى الصورة الأمامية الساطعة التي توجهه دون موارية ومن دون ظلال او الوان مضافة .

وفي اغراض اخرى نراه يلجأ الى فن التشبيه ليقدم لنا صورة تشخيصية يلتقطها بين اقرب اوجه الشبه واكثرها تأثيرا واسهلها فهماً واستيعاباً من لون المتلقي .

ويخلق شاعرنا لنا صور حسية جميلة اخرى وبأسلوب ذي تقنية ارقى وفنية ادق فهو يذهب بنا الى خلق الصورة المجسدة حين يمنح المعنويات والانكار اشياءامحسوسة قصد التقريب والتوضيح والابانة والاشراك في الفهم والمتعة في اكتشاف المعنى والدلالة .

وتسمو صوره الأخرى اذ تصبح صورا حية متحركة ، فإذا بالمعنويات تتحول الى اشخاص ، او تكتسب صفات انسانية ، ولها القدرة على الفعل وفيها نبض الحياة ينبض ، صور حية مختلفة الأشكال متنوعة ، فهي صورة سمعية وبصرية ، او بصرية او شمية ، وكلها تمتلك قدرة عالية من التأثير في السامعة ، فهي تحاوره احيانا ، وقد تتحرك امامه تفعل ما عجز عن فعله الوصف ، والتشبيه وما كان ذلك الا حينما استطاع الشاعر ان يوظف مفردات علم البيان واساليبه من استعارة ومجاز وكناية ، وان يستعمل المفردات الموحية او الدقيقة التي لم تكن قاصرة عن ايداء وظيفتها ، ولكن كانت حسنة المظهر وفي المحل الذي وفر لها المظهر الجميل و الدلالة الناصعة القادرة على الابلاغ والامتاع .

الهوامش :

جميع الشعر الذي ورد في البحث هو في مجلة المورد /المجلد ٣/العدد٢/١٩٩٩ من الصفحة ٢٠٠-٢١٧وقد تم تخريجه

١) نسمة السحر مذكر من تشيع وشعر : ٤٢٩ .

٢) معجم البلدان : مادة (حمان).

٣) الأعلام : ٢٢٠ . وينظر : سمط اللآليء : ٤٣٩ .

٤) مروج الذهب : ٤ / ١٥٣ ،وينظر الكامل لأبن الأثير : ٥ / ٣٧٣ .

٥) ينظر : الأعلام : ٢٢٠ ، المرشح الهامش : ٣٨٦ .

٦) مروج الذهب : ٤ / ١٥٣ .

٧) المصدر نفسه : ٤ / ١٥٠ – ١٥١ .

٨) مجلة البلاغ : عدد٢/ص٣٦ .

٩) المورد مجلد ٣/عدد/٢/ص٢٠٩ .

١٠) الشريف الرضي : دراسة في ذكراه الألفية : د.عبد الله الصائغ : ص٢٥٤ , ١٩٨٠م .

١١) الصورة الفنية في شعر الأعشى : ١٤٩ .

١٢) نظرية الأدب : ٢٤١ .

١٣) اصول البيان العربي : ٦٣ .

١٤) المورد مجلد ٣ / عدد٢ / ٢١٢ .

١٥) الصورة الشعرية : ٢٧ .

١٦) نقد النثر : ٥٨ .

١٧) الكامل للمبرد : ٨١٨ .

١٨) الجمان في تشبيهات القرآن : ٤٣ .

١٩) اصول البيان العربي : ٦٩ .

٢٠) المثل السائر : ج٣٩٤/١ .

٢١) موسيقى الشعر : ٣٤٦ .

٢٢) الصورة الشعرية :٢٧.

٢٣) اسرار البلاغة : ١٧٩ .

٢٤) اصول البيان العربي : ٦٤ .

٢٥) اسرار البلاغة الهامش : ١٧٩ .

٢٦) شعر في الكوفة منذ اواسط القرن الثاني حتى نهاية القرن الثالث : ١٨٧ .

٢٧) مجلة البلاغ : ٣٧ .

٢٨) المؤتمر الأدبي الأستذكاري للشاعر عمر مصطفى : ١٣٩ .

٢٩) المصدر نفسه : ١٤٦ ، وينظر : جماليات المكان : ٤٧ .

٣٠) اساس البلاغة مادة (جسم).

٣١) ينظر : مباديء النقد الأدبي : ١٧٦ .

٣٢) شعر في الكوفة : ١٨٨ .

٣٣) النقد والأسلوبية بين النظرية والتطبيق : عدنان بن ذريل – منشورات اتحاد الكتاب العرب – ١٩٨٩ : ٢٦ .

٣٤) الصورة الفنية في المثل القرآني : ٣٢ .

٣٥) المؤتمر الأستذكاري للشاعر مصطفى بالدين : ١٤٤ .

٣٦) الصورة الفنية في نقد الشعر الحديث : رسالة دكتوراه – بشرى موسى صالح – جامعة بغداد – ١٩٨٧م :

١٩٠ .

٣٧) المؤتمر الاستذكاري : ١٤٧ .

٣٨) ينظر : جماليات المكان : ٤٧ .

المصادر :

١) اساليب البلاغة – جار الله محمود الزمخشري (ت٥٣٨هـ) – تحقيق – محمد باسل – ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت .

٢) اسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني(٤٧٠هـ) – تحقيق – محمد رضا رشيد – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١- ١٩٨٨م .

٣) اصول البيان العربي – رؤية بلاغية معاصرة – د.محمد حسين الصغير – دار الشؤون الثقافية – بغداد – ١٩٨٦م .

٤) الأعلام (قاموس تراجم) لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين – خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – ط١٦- ٢٠٠٥م .

٥) جماليات المكان – جاستون باشلاء – ترجمة – غالب هلسا .

٦) الجمان في تشبيهات القرآن – عبد الله بن محمد الحسين بن ناقيا البغدادي (ت٤٨٥هـ) – تحقيق – د.احمد مطلوب ود. خديجة الحديثي – بغداد – ١٩٦٨م .

٧) شعر في الكوفة منذ اواسط القرن الثاني حتى نهاية القرن الثالث – رسالة ماجستير ، محمد حسين الأعرجي بكلية الآداب – بغداد – ١٩٧٣م .

٨) الشريف الرضي – دراسة في ذكراه الألفية – د.عبد الله الصائغ – ١٩٨٠ .

٩) الصورة الشعرية – سي دي – لويس – ترجمة ناصيف الجنابي – دار الرشيد للنشر – بغداد – ١٩٨٢م.

١٠) الصورة الفنية في المثل القرآني – د.محمد حسين الصغير – دار الرشيد – بغداد – ١٩٨١م .

١١) الصورة الفنية في نقد الشعر العربي – اطروحة دكتوراه – بشرى موسى كامل في التاريخ - عز الدين ابي الحسن المعروف بأبن الأثير (ت٦٢٠هـ)- حققه د.عمر عبد السلام التدمري – دار الكتاب العربي – بيروت صالح – جامعة بغداد – ١٩٨٧م .
الكامل في التاريخ - عز الدين ابي الحسن المعروف بأبن الأثير (ت٦٢٠هـ)- حققه د.عمر عبد السلام التدمري – دار الكتاب العربي – بيروت – ٢٠٠٦م .

١٢) الكامل في اللغة والأدب – الأمام ابو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ) – تحقيق – احمد محمود شاكر – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – ط١- ١٩٣٧م.

١٣) الكامل في التاريخ ـ عز الدين ابو الحسن المعروف بابن الاثير (ت٦٢٠هـ) حققه د عمر عبد السلام التدمري ـ دار الكتاب العربي ـبيروت ـ ٢٠٠٠

١٤) موسيقى الشعر – محمود السعران – مكتبة بستان المعرفة – مصر – ٢٠٠٧م .

١٥) المورد – مجلة – المجلد الثالث – العدد الثاني – سنة ١٩٨٩م – بغداد .

١٦) مباديء النقد الأدبي – أ.ريتشاردز – ترجمة وتقديم – د.مصطفى بدوي – مراجعة لويس عوض – المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر – مصر – ١٩٦٣م .

١٧) النقد والأسلوبية بين النظرية والتطبيق – عدنان بن ذريل – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق – ١٩٨٩م.

١٨) نظرية الأدب – اوستين وارين – ترجمة محي الدين صبحي – دمشق – ١٩٧٢م

ABSTRAT

The Artistic Image in a poetry of Ali bin Mohammed Alhmani Alkuf(260h)

He was one of poets of the third Hijri century. He have lived in AL-Kufa in district haman, he was a good with a place of pride in his people, he wrote in many of the purposes of poetry and the acclaim and pride by two senior figures in his poetry and It found based on several techniques, including: the style of description, method of analogy, the style of embodiments, and the method of diagnosis and at each of these methods, he was a distinguished and glory poet, and his Image of poetry, alive Images and vibrant and reflect the his ideas and vision with exactitude, and a variety of forms, those forms audio-visual, photographs and other has the most brilliant in all of these Images.

He have lived in the city of Kufa, which he died in 260 H. The poet was a creative energetic high, because it is a great honor it is Alawi family has a place in the community